٤- باب إثم مانع الزكاة

٩- مسلم : ٢١٩٤ حدثني محمد بن عبد الملك الأموي ، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ

" ما من صاحب كنز ، لا يؤدي زكاته ، إلا أحمي عليه في نار جهنم ، فيجعل صفائح ، فيكوى بها جنباه وجبينه ، حتى يحكم الله بين عباده ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار.

وما من صاحب إبل ، لا يؤدي زكاتها ، إلا بطح لها بقاع قرقر ، كأوفر ما كانت، تستن عليه ، كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها ، حتى يحكم الله بين عباده ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار.

وما من صاحب غنم ، لا يؤدي زكاتها ، إلا بطح لها بقاع قرقر، كأوفر ما كانت ، فتطؤه بأظلافها ، وتنطحه بقرونها ، ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ، كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها ، حتى يحكم الله بين عباده ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ، ثم يرى سبيله ، إما إلى الجنة وإما إلى النار.

قال سهيل : فلا أدري أذكر البقر أم لا ؟.

قالوا : فالخيل يا رسول الله ؟ قال : الخيل في نواصيها ، أو قال : الخيل معقود في نواصيها (قال سهيل: أنا أشك) الخير إلى يوم القيامة.

الخيل ثلاثة ، فهي لرجل أجر ، ولرجل ستر، ولرجل وزر.

فأما التي هي له أجر ، فالرجل يتخذها في سبيل الله ، ويعدها له، فلا تغيب شيئا في بطونها ، إلا كتب الله له أجرا ، ولو رعاها في مرج ما أكلت من شيء ، إلا كتب الله له بها أجرا ، ولو سقاها من نهر ، كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر، حتى ذكر الأجر في أبوالها وأرواثها ، ولو استنت شرفا أو شرفين ، كتب له بكل خطوة تخطوها أجر.

وأما الذي هي له ستر ، فالرجل يتخذها تكرما وتجملا ، ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها.

وأما الذي عليه وزر ، فالذي يتخذها أشرا وبطرا وبذخا ورياء الناس ، فذاك الذي هي عليه وزر.
قالوا : فالحمر يا رسول الله ؟ قال : ما أنزل الله علي فيها شيئا إلا هذه الآية الجامعة الفاذة ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ ".

المعاني:

كتر : كل ما لم يؤد زكاته فهو كتر.

صفائح : الصفيحة ؛ هي العريضة من حديد وغيره.

بطح : ألقي وطرح على الأرض.

بقاع قرقر : بمستوى واسع من الأرض. كأوفر : أكثر وأسمن.

تستن : تقفز وتثب عليه بأرجلها. عقصاء : ملتوية القرنين.

جلحاء : التي لا قرن لها.

مرج : أرض خضراء بالعشب والزرع.

شرفا : الشرف ؛ المكان المرتفع.

أشرا : مرحا وتفاخرا. بطرا : طغيانا.

بذخا : تعاليا وتطاولا.

الفاذة : الوحيدة الفريدة في أحكامها.

مالك : ٥٩٥-٩٧٥. والحميدي : ٩٣. والشافعي : ٦١٠-٦١١.

والبخاري : ١٣٣٩-١٣٤٠-٢٢٤٢-٢٦٩٨-٤٢٨٩ و٤٣٨٢.

ومسلم : ٢١٩٢ — ٢١٩٣ — ٢١٩٥ — ٢١٩٦ — ٢١٩٧ — ٢١٩٨ — ٢١٩٩ .

وأبو داود : ١٦٥٨-١٦٦٠-٥١٣٩— ١٦٥٩ .

وابن ماجة : ١٧٨٤-١٧٨٦-٢٧٨٨ — ١٧٥٨ . والترمذي : ١٦٣٦.

والنسائي : ٢٤٤٦-٢٤٥٤-٢٤٨٠ -٣٥٦٠-٣٥٦١- ٢٤٢٥ .

وأبو يعلى : ٢٦٤٠ — ٢٦٤١ — ٢٦٤٢ . وابن الجارود : ٣٣٥.

وابن خزيمة : ٢٢٥٢ -٢٢٥٣ -٢٢٥٤—٢٢٥٥ -٢٢٥٦ -٢٢٥٧ -٢٢٩١ -٢٣٢٢.

١٠- مسلم : ٢٢٠٢ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنِ الْمَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ :

" انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ : هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ ، فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمُ الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً ، إِلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ، وَهَكَذَا ، مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ، مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلاَ بَقَرٍ وَلاَ غَنَمٍ لاَ يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلاَّ جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، وَتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا ، كُلَّمَا نَفِدَتْ أُخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أُولاَهَا ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ ".

المعاني:

أتقار : أستقر وأثبت جالسا.

الحميدي : ١٤٠. والبخاري : ١٣٩١-٦٢٦٢. والترمذي : ٦١٧.

وابن ماجة : ١٧٨٥-٤١٢٩-٤١٣٠-٤١٣١.

والنسائي : ٢٤٣٨ -٢٤٥٤. وأبو يعلى : ١٠٨٣. وابن خزيمة : ٢٢٥١.

١١- البخاري : ١٣٩٦ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُحَدِّثُ

" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ : إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ وَلاَ يُكَلِّمُكَ ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ ، فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ؟ وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ : إِنَّهُ لاَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ إِلاَّ آكِلَةَ الْخَضْرَاءِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ ، أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ ،

وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

المعاني:

الرحضاء : العرق الكثير. آكلة الخضر : المواشي التي تأكل الخضر.

امتدت خاصرتاها : أي شبعت. فثلطت : ألقت ما في بطنها من الفضلات.

الحميدي : ٧٤٠. والبخاري : ٢٦٨٧-٦٠٦٣. وابن ماجة : ٣٩٩٥.

والنسائي : ٢٥٧٩. وأبو يعلى : ١٢٤٢-١٢٦٤.

١٢- البخاري : ١٣٤٠ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُس ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهمَا ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ أَخْبِرْنِي ، عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ قَالَ ابْنُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهمَا ، مَنْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيْلٌ لَهُ إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طُهْرًا لِلأَمْوَالِ .

وابن ماجة : ١٧٨٧

١٣- البخاري : ١٣٤٢ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، سَمِعَ هُشَيْمًا ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هَذَا ؟ قَالَ : كُنْتُ بِالشَّامِ ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي ﴿ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ قَالَ مُعَاوِيَةُ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقُلْتُ : نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَاكَ ، وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَشْكُونِي ، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ أَنِ اقْدَمِ الْمَدِينَةَ ، فَقَدِمْتُهَا ، فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ ، فَذَكَرْتُ ذَاكَ لِعُثْمَانَ ، فَقَالَ لِي : إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ ، فَكُنْتَ قَرِيبًا ، فَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْمَنْزِلَ ، وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ".

البخاري : ٤٣٨٣

١٤- البخاري : ١٣٤٣حدثنا عياش ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا الجريري ، عن أبي العلاء ، عن الأحنف بن قيس ، قال : جلست (ح) وحدثني إسحاق بن منصور ، أخبرنا عبد الصمد ، قال : حدثني أبي ، حدثنا الجريري ، حدثنا أبو العلاء بن الشخير ، أن الأحنف بن قيس حدثهم ، قال : جلست إلى ملإ من قريش ، فجاء رجل ، خشن الشعر والثياب والهيئة ، حتى قام عليهم ، فسلم ثم قال : بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ، ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم، حتى يخرج من نغض كتفه ، ويوضع على نغض كتفه ، حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ، ثم ولى ، فجلس إلى سارية وتبعته ، وجلست إليه ، وأنا لا أدري من هو ، فقلت له : لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت ، قال : إنهم لا يعقلون شيئا ، قال لي خليلي. قال : قلت : من خليلك ؟ قال النبي ﷺ :

" يا أبا ذر ، أتبصر أحدا ؟ قال : فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار ، وأنا أرى أن رسول الله ﷺ يرسلني في حاجة له ، قلت : نعم ، قال : ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا ، أنفقه كله ، إلا ثلاثة دنانير ، وإن هؤلاء لا يعقلون ، إنما يجمعون الدنيا ، لا والله ، لا أسألهم دنيا ، ولا أستفتيهم عن دين ، حتى ألقى الله".

المعاني:

الرضف : الحجارة المحماة.

حلمة : طرف.

نغض : عظم رقيق على طرف الكتف.

مسلم : ٢٢٠٩ .

١٥- الدارقطني : ١٩١٤ حَدَّثَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ ، مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

" فِي الإِبِلِ صَدَقَتُهَا ، وَفِي الْغَنَمِ صَدَقَتُهَا ، وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا ، وَفِي الْبَزِّ صَدَقَتُهُ ، وَمَنْ دَفَعَ دَنَانِيرَ ، أَوْ دَرَاهِمَ ، أَوْ تِبْراً ، أَوْ فِضَّةً ، لاَ يَعُدُّهَا لِغَرِيمٍ ، وَلاَ يُنْفِقُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَهُوَ كَنْزٌ يُكْوَى بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ".

المعاني:

البز : نوع من ثياب اليمن. الغريم : الدائن.

الدارقطني : ١٩١٣ — ١٩١٤ — ١٩١٥ .

١٦- مسلم : ٧١٧٧ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدٍ، قَالاَ : حَدَّثَنَا يحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أبيه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا ، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا ، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ ".

المعاني:

القفيز : مكيال معروف.

المدي : مكيال معروف عند أهل الشام.

الإردب : مكيال معروف عند أهل مصر.

أبو داود : ٣٠٣٩